دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	بعض خصائص اسم التفضيل الدلالية
المصدر:	الندوة الدولية الاولى لمختبر إعداد اللغة العربية (اللسانيات العربية المقارنة) - كلية الاداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة - المغرب
المؤلف الرئيسي:	غاليم، محمد
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2010
مكان انعقاد المؤتمر:	القنيطرة
الهيئة المسؤولة:	المغرب . جامعة ابن طفيل . كلية الآداب والعلوم الإسلامية ومختبر إعداد اللغة العربية
الصفحات:	123 - 136
رقم MD:	324460
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	الدلالة اللغوية، اللغة العربية، اسم التفضيل، النحو، التراكيب اللغوية، الصرف (لغة)
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/324460

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بعض خصائص اسم التفضيل الدلالية

محمد غاليم

معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط

نتناول في ما يلي بعض خصائص اسم التفضيل الدلالية في إطار نظرية الدلالة التصورية، واعتماد افتراض من أهم افتراضاتها هو الافتراض المحوري الذي يقوم على أن نظام التصورات الذي يظهر في البنيات اللغوية المعبرة عن تصورات فضائية، بفضل الوجاهات الرابطة بين اللغة والبنية التصورية، ينعكس بشكل كبير في البنيات اللغوية المعبرة عن مجالات تصورية أخرى، منها مجال إسناد الخصائص الذي تندرج فيه أسماء التفضيل، ويمكن من فهمها وإيجاد أسس للبحث فيها.

1. البنية التصورية والافتراض المحوري

ننطلق من افتراض قاعدي مفاده أن الدلالة اللغوية جزء من نظرية نفسية أوسع حول الكيفية التي يفهم بها البشر العالم، وأن موضوع الدراسة صورة للبنية الذهنية تسمى *البنية التصورية*؛ وهي بنية ترمز العالم كما يتصوره البشر.

ومن أسس نظرية البنية التصورية ما يلي:

أ. تعتبر البنية التصورية التي ترمز معاني الكلمات والمركبات والجمل، مستوى للبنية الذهنية مستقلا عن التركيب والصواتة، ويمكن أن يوجد (إلى حد معين) لدى ذوات غير لغوية كالرضع والقرود.

ب. تبنى البنيات التصورية تأليفيا على أساس عناصر تشكل نسقا توليديا صوريا.

ج. يرتبط مستوى البنية التصورية بالبنيات اللغوية عن طريق قواعد وجاهية تصل بين مستويات تمثيلية مختلفة. ومن بين هذه القواعد الوجاهية، نجد *الكلمات* التي تربط

بين أجزاء من البنية التصورية وأجزاء من البنية التركيبية والصواتية. وهناك أيضا قواعد وجاهية تتعامل مع بنيات المركبات والجمل.

د. ترتبط البنية التصورية بالبنيات الذهنية الواردة في الإدراك والعمل عن طريق وجاهات كذلك تصل بين مختلف المستويات. وهذه الوجاهات هي التي تسمح لنا بالحديث عما نراه وبترجمة المعلومات اللغوية إلى أعمال.

إن البنية التصورية، باختصار، مستوى للبنية الذهنية مستقل إلى حد كبير عن اللغة ويسبقها إبستمولوجيا. وتتجلى وظيفة اللغة، في بيئة الذهن، في التعبير عن البنيات التصورية وخدمة أغراض التواصل.

ومن المجالات التصورية التي حظيت باهتمام أكبر مجال المعرفة الفضائية المتعلق بوضع الأشياء والمواد الفيزيائية وحركتها في الفضاء، والقوى التي يمارسها بعضها على البعض الآخر، وبالبنية الزمنية للحالات والأحداث التي تنتج عن ذلك. ومن مظاهر أهمية وغنى هذا المجال، وجود عدد هائل من الوحدات المعجمية المعبرة عن تصورات فضائية في اللغات الطبيعية، وارتباطها بمجموعة غنية ودقيقة من الحدوس ذات الأساس الإدراكي؛ إضافة إلى أن البنيات اللغوية المعبرة عن تصورات فضائية تنعكس بشكل كبير في البنيات اللغوية المعبرة عن مجالات تصورية أخرى. وهذا يعني أن فهم نظام التصورات الفضائية يساعد كثيرا على بناء أسس للبحث في غيرها من التصورات.[132]

ومن النتائج الأساسية التي تم التوصل إليها في إطار الدلالة التصورية، والتي تعود في الأصل إلى عمل كروبر (1965)، أن عددا من البنيات النحوية المستعملة في وصف الموضوعات الفيزيائية في الفضاء تظهر أيضا في تعابير تصف مجالات غير فضائية؛ وهو ما سمي بالافتراض المحوري.

وتوضح الجمل من (1) إلى (4) بعض النتائج المذكورة التي تبرزها على الخصوص الموازاة المشار إليها بالكلمات المرسومة بخط مائل في لغات مختلفة:

---

[132] انظر ماندلر (1992)،ص.591 ، و(Mandler (2004؛ وجاكندوف (2007)، صص. 192-195؛ وغاليم (2007)، الفصل الثاني.

بعض خصائص اسم التفضيل الدلالية ـــ

(4) الزمن:

أ. *انتقل* الاجتماع من الاثنين *إلى* الخميس

ب. *صار* الموعد *في* الخامسة

ج. The meeting *changed from* Tuesday *to* Thursday

د. La réunion est *passée d'*avant l'inauguration *à* l'après

ه. *ترك* الرئيس الاجتماع *في* موعده

و. We *kept* the meeting *at* 6: 00

ز. Nous avons *laissé* le rendez-vous *à* 5 h.

إن هذا التوازي في البنيات النحوية لا تبرره الطبيعة الفيزيائية للأوضاع المعبّر عنها. فانتقال الملكية مثلا لا يستلزم بالضرورة انتقالا في الفضاء من محل إلى آخر: إذ بيع منزل أو سلعة لا يستلزم حركة على الإطلاق. كما أن لون موضوع معين لا علاقة له بمحله أو بمن يملكه.

لكن يبدو أن هناك موازاة بين معاني المجموعات الأربع من الجمل. فالجمل التي تتضمن *انتقل* (أو *go/change* أو *passer*) تصف كلها تغيرا (انتقالا) يهم فاعل الجملة، يكتسب فيه الفاعل وضعا بخصائص معينة يعبر عنها مجموع الجملة. فخصائص الفاعل في بداية الانتقال يصفها المركب الذي يلي *من* (أو *from* أو *de*)، وخصائصه في نهاية الانتقال يصفها المركب بعد *إلى* (أو *to* أو *à*).

أما الجمل التي تتضمن *ترك* (أو *keep* أو *laisser*) فتصف كلها فاعل الجملة وهو يجعل مفعولها يتصف بخصائص الوضع الذي تعبر عنه الجملة والذي يستمر خلال مرحلة زمنية معينة.

وهذا يعني، بعبارة أخرى، أن التوازي اللغوي بين هذه المجموعات من الجمل يكشف عن تواز تصوري تحتي أعمق؛ فلا يكون من قبيل المصادفة أن ترد نفس الوحدات المعجمية في الجمل المعنية المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة. فالنسق التصوري يتضمن تصورات مركبة يمكنها أن تنطبق في أي حقل؛ ومن بين هذه التصورات الانتقال من خاصية إلى

أخرى (كما في جمل *انتقل*)، وجعل الشيء يتصف بخاصية معينة خلال مدة من الزمن (كما في جمل *ترك*).[133]

وتوضح البنيتان (5) و(6) هذا التوازي الملحوظ، مثلا، بين (1ب)، في حقل الفضاء، و(3ب)، في حقل التعيين الذي تشير إليه السمة *تع*:

(5)

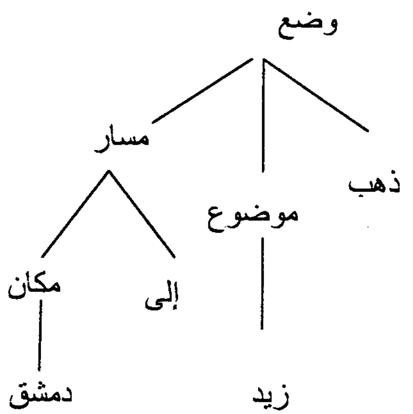

(6)

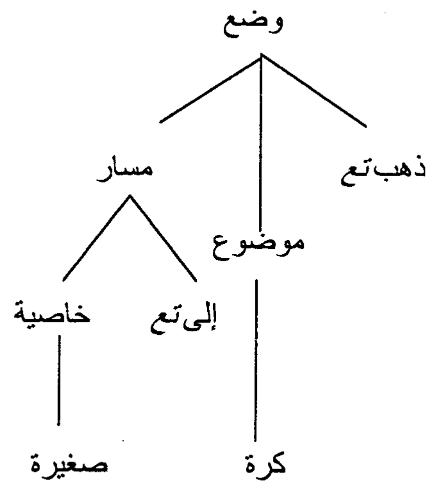

وتدل *إلى* الهدفية في البنيتين على أن المحورين، *زيد* و*الكرة*، يصلان إلى الهدف؛ أي إلى *دمشق*، في (5)، وإلى الاتصاف بخاصية الصغر في (6).

[133] انظر جاكندوف (2002)، صص. 356-357.

2. اسم التفضيل اتجاها تعيينيا

لننظر الآن في البنيتين التاليتين:

(7) أ. سافر زيد نحو الرباط

ب. John traveled toward Paris

(8) أ. صارت الكرة أصغر

ب. The baloon became smaller

إن ما يستنتج من (7أ) الفضائية أن المحور *زيدا* يقترب من الهدف دون الوصول إليه بالضرورة؛ أي أننا بصدد مسار اتجاهي، تعبر عنه *نحو*، وليس مسارا مغلقا يصل فيه المحور إلى الهدف كما في (5). وهذا الاستنتاج هو ما تسمح به (8أ) التعيينية، حيث يمكن أن تكون *الكرة* باقية على كبرها، لكنها صارت أقرب إلى خاصية الصغر مما كانت عليه من قبل.

ويدعو هذا التشابه في العلاقة الاستنتاجية إلى اعتبار اسم التفضيل/*صغر*، في (8أ)، معبرا عن اتجاه تعييني، أي عن مسار نهايته غير مخصصة.[134] وتمثل البنيتان (9) و(10) للعلاقتين التصوريتين الملحوظتين في (7أ) و(8أ) تباعا:

(9)

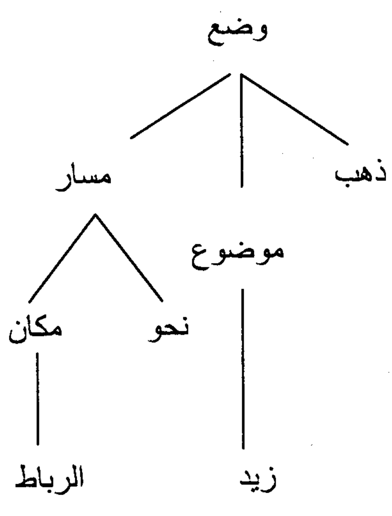

---

[134] وانظر جاكندوف (1983)، ص. 196.

(10)

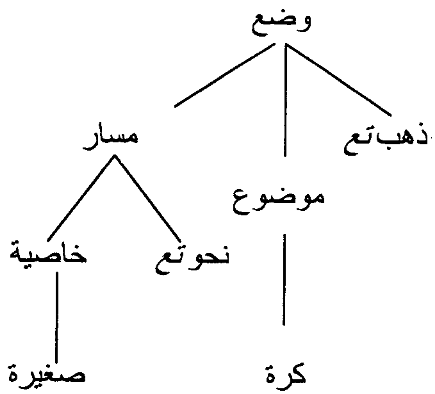

ويحتاج إثبات هذا الاستعمال التعييني في *نحو* إلى وقائع تجريبية إضافية تدعمه، تتعلق، على الخصوص، بإيجاد موازاة بين تصرف الأمكنة والمسارات في حقل الفضاء وتصرفها في حقل التعيين.

3. بناء الأمكنة والمسارات الفضائية

من خصائص بنية الأمكنة أن المكان يسقط في نقطة أو منطقة كما في: *على الطاولة*، و*في السلة*، الخ.؛ وتحل فيه الموضوعات، داخل الحالات مثل:

(11) زيد في البيت

أو داخل الأحداث مثل:

(12) وضع زيد الكتاب على الطاولة

كما يمكن أن تحل في المكان أحداث أو حالات تصفها الجمل، نحو:

(13) في الرباط صدمت سيارة عمرا

(14) نام زيد في بيته

أما بنية المسارات فأكثر غنى، وأدوارها في الأحداث والحالات أكثر تنوعا. وتتكون بنية المسار الداخلية عادة من دالة مسار وموضوع إحالة، مثل: *نحو الجبل* و *حول الشجرة*، الخ. ويمكن أن يكون موضوع دالة المسار إحالة على مكان، مثل: *من تحت السرير*، حيث *من* دالة مسار و*تحت السرير* إحالة على مكان.

وبالنظر إلى علاقة المسار بموضوع الإحالة أو المكان، يمكن تمييز ثلاثة أنماط من المسارات:

أ. *المسارات المغلقة:* وتشمل المسارات المصدرية (أو مسارات المصدر)؛ والدالة القاعدية المعبرة عنها هي: *من*، في نحو (15أ):

(15) أ. خرج زيد من الدار

ب. دخل عمرو إلى المنزل

كما تشمل المسارات الهدفية (أو مسارات الهدف)؛ والدالة القاعدية المعبرة عنها هي: *إلى*، في نحو (15ب). ويكون موضوع الإحالة أو المكان في المسار المغلق، هو نقطة نهاية المسار، أي: الابتداء في المسار المصدري أو المنتهى في المسار الهدف.

ب. *الاتجاهات:* حيث لا يشكل موضوع الإحالة أو المكان نقطة داخل المسار، وإنما يشكلان، إذا مدد المسار، مسافتين غير مخصصتين. والدالتان القاعديتان المعبرتان عن الاتجاه، هما: *نحو*، في مثل (16أ):

(16) أ. جرى زيد نحو المنزل

ب. ابتعد عمرو عن البلد

التي لا تعني أن *زيدا* أدرك *المنزل* بالضرورة؛ أو: *عن*، في مثل (16ب)، حيث لا تخصيص لمسافة نقطة البداية بالنظر إلى *البلد*.

ج. *الممرات*: حيث يرتبط موضوع الإحالة أو المكان بنقطة مخصوصة داخل المسار؛ في حين لا تخصص نقطة نهاية الحركة أو نقطة بدايتها. وذلك في مثل:

(17) مرت القافلة { بالضيعة / بطريق الوادي / عبر النفق }

حيث يتضح عبور الممر دون تخصيص مصدر الحركة أو اتجاهها أو هدفها. وإنما المخصّص نقطة معينة أثناء المرور حدد فيها مكان القافلة بالضيعة أو بطريق الوادي أو بداخل النفق. وتعتبر عبر الدالة القاعدية للممرات. ويمكن التعبير عن الممر باستخدام حروف مكانية أخرى مثل الباء.

أما الأدوار التي يمكن أن تلعبها المسارات في الأحداث والحالات، فهي أن المسار *تعبره* الموضوعات، مثل:

(18) أ. أسرع الفأر إلى الجحر (مسار مغلق)
ب. جرى الفأر نحو الطعام (اتجاه)
ج. مر القطار عبر النفق (ممر)

وأن الموضوعات يمكن أن *تمتد* على المسار، فلا يكون فاعل الجملة متحركا، مثل:

(19) أ. يمتد الطريق السيار من الرباط إلى البيضاء (مسار مغلق)
ب. تمتد ناطحة السحاب عاليا نحو السماء (اتجاه)
ج. يمتد السور عبر الغابة (ممر)

وأن الموضوعات يمكن أن *توجه* على طول المسار، حيث فاعل الجملة، حتى إن كان متحركا، لا يعتبر عابرا المسار، وإنما متخذا وجهة معينة، مثل:

(20) أ. تشير العلامة إلى الرباط (مسار مغلق)
ب. يتجه الباب نحو الشمال (اتجاه)
ج. صوبت البندقية عبر ثقب الجدار (ممر)

وبهذا نحصل على تسعة تآليف ممكنة بين أنماط المسارات (المسارات المغلقة، والاتجاهات، والممرات) وبين أدوارها.[135]

وهناك طبقة أخرى من التصورات المكانية تنبني على مسارات، أو تشكل فيها المسارات نقطة إحالة. مثال ذلك أن جملا مثل:

---

[135] انظر غاليم (1999)، صص. 267-271.

(21) هناك عاصفة/*أمامنا*

(22) يوجد قطار عبر النفق

تعني، تباعا، أن العاصفة تقع على نقطة في المسار الممتد منا نحو الأمام؛ أو أن القطار يقع على نقطة في المسار الممتد عبر النفق.

وهذا يدعو إلى صياغة قاعدة لتكوين تصور المكان، مثل (23)، يشكل فيها المسار موضوع إحالة:

(23) [مكان] ←——— [مكان *على* ([مسار س])]

وتنتج بنيات مثل:

(24)

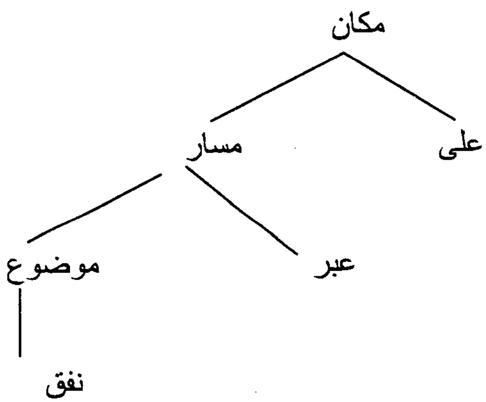

ويسمح بناء الأمكنة هذا انطلاقا من إحالة مسارية بإمكانات أخرى تضاف إلى (23)، وتعبر عنها جمل مثل:

(25) تقع الكلية
أ. عبر الشارع انطلاقا من المكتبة الوطنية
ب. على بعد مائة متر أسفل الطريق من هنا
ج. قريبا جهة الشرق
د. بعيدا إلى الشمال من هنا
ه. على بعد مترين من منزلي

ففي (أ) يحدد مكان الكلية من خلال مسار الإحالة: عبر *الشارع*، الذي خصص مصدره بالعبارة: *انطلاقا من المكتبة الوطنية*. وإذا كان مسار الإحالة غير مخصص الحدود كما في: *أسفل الطريق*، أو: *جهة الشرق*، أو: *إلى الشمال*، أمكن تخصيص مسافة على طول مسار الإحالة، مثل: *على بعد مائة متر*، *وقريبا*، *وبعيدا*، في (ب) و(ج) و(د) تباعا. وأخيرا يمكن أن نقتصر على تخصيص المصدر (*من منزلي*) والمسافة (*على بعد مترين*) دون تحديد الاتجاه، كما في (ه).

ويمكن، على سبيل التوضيح، التعبير عن بنية (25ب) بالرسم التالي:

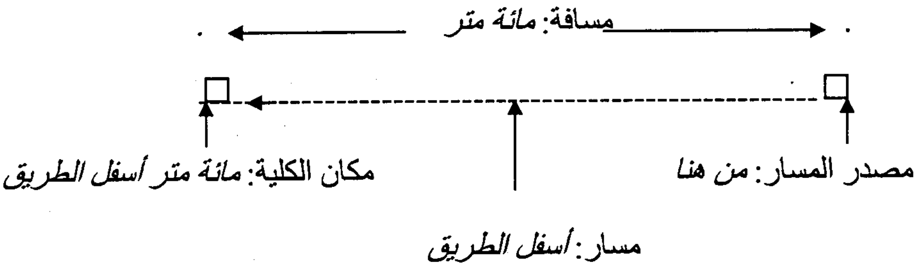

وتمثل (26) بنية المكان في البنية المعنية:[136]

(26)

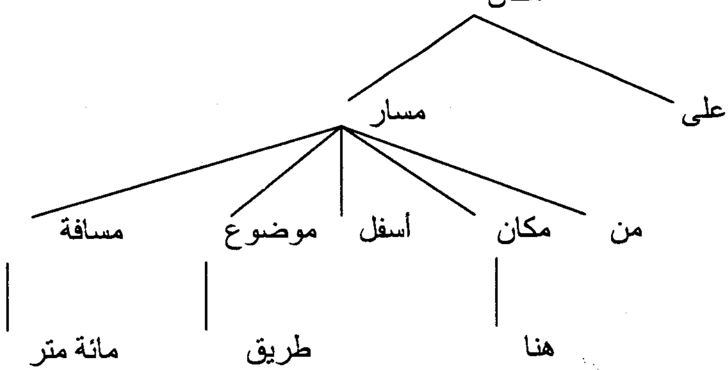

---

[136] وانظر جاكندوف (1983)، صص. 166-168.

4. المسارات التعيينية

إذا كان اسم التفضيل يعبر فعلا عن مسار اتجاهي تعييني، وجب أن نجد، كما أشرنا آنفا، موازاة بين التراكيب التي يرد فيها والتراكيب التي أوردناها بخصوص الأمكنة والمسارات الفضائية؛ وخاصة تلك المتعلقة منها ببناء الأمكنة من المسارات.

رأينا أن من إمكانات بناء المكان من المسار ما تعبر عنه (25ب)، حيث تخصص: *أسفل الطريق*، مسار الإحالة (الاتجاهي) غير المحدود، وتخصص: *من هنا*، المصدر أو نقطة انطلاق المسار، ويخصص النعت المقداري: *على بعد مائة متر*، مسافة على طول المسار.

والحال أننا نجد ما يوازي هذا في تراكيب أسماء التفضيل،[137] ويعزز اعتبارها اتجاهات (مسارات) تعيينية، كما تدل على ذلك جمل مثل (27) و(28):

(27) أ. هند أقصر بخمسة سنتمترات من عمرو
ب. Sally is three inches shorter than Bill

(28) أ. هند أضخم كثيرا من عمرو
ب. Sally is much bigger than Bill

حيث يلعب *عمرو* دور موضوع الإحالة، ويخصص اسم التفضيل: *أقصر* أو *أضخم*، مسارا تعيينيا يبعد عن *عمرو* تبعا لسلم قيم معين يتعلق بالقصر أو الضخامة، ويخصص المقدار: *خمسة سنتمترات* أو السور: *كثيرا* مسافة على طول المسار. والنتيجة بناء مكان من مسار تعييني. فتظهر الموازاة التصورية (والتركيبية) بين (25ب) في حقل الفضاء و(27أ) في حقل التعيين التي نمثل لها في (29) كالتالي:

[137] التي يعرفها النحاة العرب القدامى باعتبارها صفات "دالة على المشاركة والزيادة"، كما عند ابن هشام في *شرح قطر الندى وبل الصدى*، ص. 280.

(29)

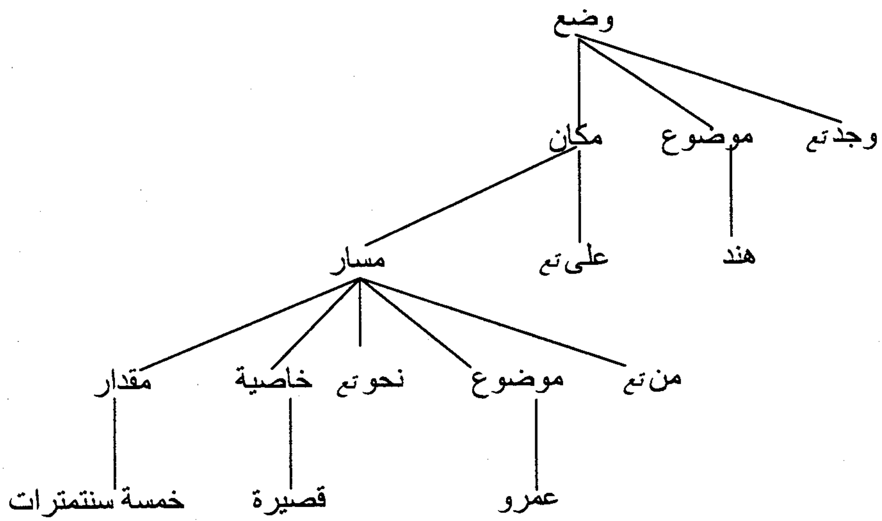

تتصرف أسماء التفضيل، في مثل (27) إذن، مثل الاتجاهات الفضائية وتحمل نفس نعوتها. على أن هذه الأسماء، إذ تعبر عن عبور سلم معين أو عن موقع فيه، لا تقبل كلها التوارد مع عبارات مقدارية مثل: *خمسة سنتمترات*، في (27أ). هكذا نجد نحو:

(30) أعلى/ أطول/ أقصر/...بخمسة سنتمترات

(31) أقدم/ أحدث/... بألف عام

ولا نجد وحدات مقدارية ترد مع مثل: *جميل* و*طيب* و*حلو*... لكننا نجد تراكيب سورية نحو:

(32) أجمل/ أطيب/ أحلى {قليلا، كثيرا}

وهذا كاف لإثبات الموازاة الفضائية.[138]

5. خاتمة

يستنتج مما سبق وجود موازاة تصورية (وتركيبية) بين أسماء التفضيل والمسارات الاتجاهية الفضائية تمكن من إدخال هذه الأسماء المعبرة عن خصائص تابعة لمعيار إحالة (أو سلم قيم) مفترض بخلاف الصفات "النمطية" الأخرى التي تعبر عن خصائص مطلقة،

[138] وانظر جاكندوف (1983)، صص. 197-198.

في فرضية العلاقات المحورية باعتبارها مسارات اتجاهية تعيينية تنتج، على الخصوص، عن الإمكانات التي تسمح بها قاعدة تصورية، مثل (23)، تبني الأمكنة من المسارات.

مراجع

- ابن هشام، جمال الدين (ق. 8) **شرح قطر الندى وبل الصدى**. مكتبة السعادة، ط. الحادية عشرة، مصر.
- غاليم، محمد (1999) **المعنى والتوافق، مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي**. منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.
- غاليم، محمد (2007) **النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحاليل جديدة**. دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- Gruber, J. (1965/1976) *Lexical Structures in Syntax and Semantics*. North Holland Publishing Company.
- Jackendoff, R. (1983) *Semantics and Cognition*. MIT Press.
- Jackendoff, R. (2002) *Foundations of Language, Brain, Meaning, Grammar, Evolution*. MIT Press.
- Jackendoff, R. (2007) *Language, Consciousness, Culture, Essays on Mental Structure*. MIT Press.
- Mandler, J. (1992) How to build a baby II. Conceptual Primitives. *Psychological Review, 99*.
- Mandler, J. (2004) *The Foundations of Mind: Origins of Conceptual Thought*, Oxford University Press.